

تفسير الطبرى وابن كثير - المحاضرة 4 - التفسير - الشيخ محمد صالح المنجد - المستوى الأول

محمد صالح المنجد

يا راغبا في كل علم نافع ينمو العلم ويتقدم تقنياته ومجالاته ومعه طور أدواتنا في تقديم العلم الشرعي. أكاديمية زاد ينبع عنها صافي صافي هذا كتاب الله رح قلوبنا خير الدروس تعلم القرآن - [00:00:00](#)

بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب العالمين والصلوة والسلام على نبينا محمد وعلى الله وصحبه أجمعين أيها الأخوة والأخوات السلام عليكم ورحمة الله وبركاته أما بعد فهذا هو الدرس الرابع في سلسلة محاضرات مادة التفسير - [00:00:40](#) في أكاديمية زاد وقد سبق في الدرس الماضي الحديث عن نشأة التفسير وأنه من بخمس مراحل وهي تفسير القرآن بالقرآن وتفسير القرآن بالسنة وتفسير الصحابة للقرآن وتفسير التابعين للقرآن وتفسير العلماء - [00:01:10](#)

الف عدد كبير من أهل العلم في تفسير القرآن ودرجوا على النهج السابق. يفسرون كتاب الله تعالى من خلال القرآن والسنة واقوال الصحابة والتابعين فإذا لم يوجد شيء من ذلك فسروه - [00:01:34](#)

فسره أهل العلم منهم بالنظر في اللغة ومعانيها واساليبها والسابق للاية واللاحق السياق وهكذا دونت تفاسيرهم في مؤلفات خاصة جمعوا فيها ما روی عن الرسول صلى الله عليه وسلم والصحابة والتابعين - [00:01:53](#) وما اجتهدوا فيه بأنفسهم. من أشهر التفاسير تفسير الطبرى والبغوى والقرطبي وابن كثير والشوکانى وغير هؤلاء قدیما وحديثا نستعرض في هذا الدرس مناهج بعض الأئمة في تفسيرهم ونبأ بشيخ المفسرين - [00:02:14](#)

ابن جرير الطبرى رحمه الله تعالى هو ابو جعفر محمد ابن جرير الطبرى الامام المجتهد المفسر الفقيه المؤرخ ولد ابو جعفر بمدينة امل في طبرستان في سنة مئتين واربع وعشرين للهجرة - [00:02:36](#)

ونشأ بها واخذ عن علمائها ورحل لطلب العلم الى الري وبغداد والبصرة والكوفة ومصر وغيرها يقول رحمه الله حفظت القرآن ولبي سبع سنين وصلت بالناس ااما وانا ابن ثمان سنين - [00:02:58](#)

وكتب الحديث وانا ابن تسع سنين ورأى لي ابي في النوم ابني بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان معه شيء مملوء حجارة وانا ارمي بين يديه فقال له المعبر - [00:03:19](#)

انه ان كبر نصوح في دينه وذب عن شريعة النبي صلى الله عليه وسلم فحرض ابي على معونتي في طلب العلم وانا حينئذ صبي صغير الطبرى رحمه الله من كبار ائمة اهل السنة والجماعة المتبعين لعقيدة السلف الصالحة - [00:03:41](#)

في التوحيد واصول الایمان وتفسيره مليء بهذا. بل تفسيره من مصادر اهل السنة والجماعة في التفسير للامام الطبعى رحمه الله مؤلفات كثيرة مشهورة اخرى مثل تهذيب الثمار وصريح السنة وتاريخ الامم والملوك - [00:04:04](#)

والتبصیر في اصول الدين وغير ذلك من الكتب والمؤلفات والمصنفات الفريدة والنافعة توفي رحمه الله تعالى سنة عشر وثلاثمائة من الهجرة عن ست وثمانين سنة ولنعرف الان دي اعظم كتبه ومشهورها وهو - [00:04:31](#)

التفسير الذي سماه رحمه الله تعالى جامع البيان عن تأويل اي القرآن يعتبر تفسير الطبرى رحمه الله هذا من اعظم كتب التفسير بالتأثير على الاطلاق. ومن اعظم كتب التفسير على منهج السلف - [00:04:56](#)

وقال الذهبي رحمه الله تفسير ابن جرير وقال الذهبي رحمه الله تفسير ابن جرير مشحون باقوال السلف على الاثبات اي اثبات

الصفات ومنهج اهل السنة والجماعة في ذلك وقال شيخ الاسلام ابن تيمية رحمه الله - 00:05:24

واما التفاسير التي في ايدي الناس فاصحها تفسير محمد ابن جرير الطبري فانه يذكر مقالات السلف بالاسانيد الثابتة وليس فيه بدعة ولا ينقل عن المتهمين الحقيقة ان الامام الجليل الطبri رحمه الله بذل جهدا مضنيا في تأليف تفسيره - 00:05:45

واعتنى به ايما اعتناء. حتى قال استخرت الله وسألته العون على ما نويته من تصنيف التفسير قبل ان اعمله ثلاث سنين فاعانى اذا حصلت هناك رؤية وتفكير وتهيئ لهذا واستعداد نفسي واللجوء الى الله مدة قبل الشروع في العمل - 00:06:08

تصحيح النية وبعد تفسير الطبع رحمه الله من انفس كتب التفسير حتى قال فيه الخطيب البغدادي رحمه الله لم يصنف احد مثله وقال ابو حامد الاسرائيلي الفقيه لو سافر رجل الى الصين حتى يحصل تفسير محمد ابن جرير لم يكن كثيرا - 00:06:38
والامام الخزيمة يقول عنه لقد نظرت فيه من اوله الى اخره وما اعلم على اديم الارض اعلم من محمد ابن جرير نسأل الله تعالى ان 00:07:00
يعلمنا ما جهنا وان يفقهنا في ديننا -

ما هو منهج الامام الطبri رحمه الله في تفسيره كان للامام الطبri في تفسيره منهج واضح واضح المعالم ومن ابرز هذه المعالم اولا انه قدم 00:07:17
لتفسيره بمقيدة علمية عظيمة ذكر فيها بعض مسائل علوم القرآن -

ومما ذكره في هذه المقدمة العلمية النهي عن تأويل القرآن بالرأي والمقصود به طبعا الرأي المجرد عن العلم والحضر على العلم بتفسير القرآن ومن كان يفسره من الصحابة من كان من قدماء المفسرين محمودا علمه بالتفسير ومن كان منهم مذموما علمه بذلك - 00:07:38

ثانيا من منهجه ايضا الجمع بين الرواية والدرایة. فيتميز تفسير الطبri رحمه الله بالجمع بينهما في بيان معاني الآيات من منهج 00:08:05
ايضا ثالثا التفسير بالتأثر فكان الطبri رحمه الله يعتمد على ما ورد عن النبي صلى الله عليه وسلم -

ويروي الاحاديث الواردة في معنى الآية بأسناده وقد صرخ هو بذلك نفسه في مقدمة تفسيره فقال احق المفسرين باصابة الحق ما كان تأويله من اخبار رسول الله صلى الله عليه وسلم الثابتة عنه - 00:08:26

وكان رحمه الله يعتمد على اقوال الصحابة والتابعين واتباع التابعين. وكان اه لا يفرق بين طبقات السلف في ايراد الاثار. فقد يقدم 00:08:44
قول اتباع التابعين على التابعين ويقدم اقوال التابعين على بعض -

الصحابة في الذكر مثل ذلك في تفسير قوله تعالى فلا تجعلوا لله اندادا فانه آ قد روى في تفسير هذه الآية بأسناده عن قنادة في 00:09:00
معنى اندادا اي عداء ثم روى عن ابن عباس وابن مسعود اكفاء من الرجال تطيعونه في معصية الله -
اه ثم روى عن ابن زيد الانداد الله التي جعلوها معه وجعلوا لها مثل ما جعلوا له يعني مثل ما جعلوا لله جعلوا له ثم روى عن ابن عباس في تفسير الانداد اشباها - 00:09:22

ولم يكن من منهجه نقد اسانيد التفسير ولم يكن يعلق عليها بتصحيح او تضعيف الا فيما نذر. وكانه كان يعتبر ذكرى الاسناد خروجا 00:09:44
من عهدة المروي كما هو متقرر عند العلماء -

من اسناد فقد حمل يعني اذا اسندا لك الاثر فقد حملك المسؤولية البحث عن صحته ومعرفة صحته ومن روى الاسناد فقد ابرأ ذمته 00:10:03
ولمن يريد النظر في هذا الاسناد والبحث -

ينظر فهو بين يديه وربما كان يرى ان اسانيد التفسير لا ينبغي ان يشدد فيها كما هو منهج كثير من العلماء لكن ما هو موقف الامام 00:10:25
الطبri رحمه الله من الاسرائيليات -

يأتي بها احيانا ويتعقبها بالنقد ولكن ليس هذا هو الاغلب الاغلب انه يسوقها بالسند الى من ذكرها طبعا ونقلها عنبني اسرائيل ويترك 00:10:51
التعقب كما فعل في قوله تعالى فقلنا اضربوه ببعضها -

فقد روى بأسناده اثارا في تحديد هذا البعض من البقر الذي ضرب به القتيل ثم قال والصواب ان يقال امرهم الله جل ثناؤه ان يضربوا 00:11:21
القتيل ببعض البقرة ليحييا المضروب -

ولا دلالة في الآية ولا خبر تقوم به حجة على اي ابعادها التي امر القوم ان يضربوا القتيل به وجائز ان يكون الذي امرها ان يضربوه آآ

به هو الفخذ وجائز ان يكون ذلك الذنب وغضروف الكتف - 00:11:40

وغير ذلك من ابعادها ولا يضر الجهل باي ذلك ضربوا القتيل ولا ينفع العلم به ولا ينفع العلم به مع الاقرار بان القوم قد ضربوا القتيل
بعض البقرة بعد ذبحها فاحياه الله - 00:11:59

ولا مانع من الاستئناس بالاسرائيليات عملا بقول النبي صلى الله عليه وسلم في كما في البخاري يحدث عن بنى اسرائيل ولا حرج ثانيا
من منهج الامام الطبرى رحمة الله في تفسيره انه اذا لم يكن هناك خلاف بين اهل التأويل - 00:12:18

فسر تفسيرا اجماليا ثم ايد ما قال بما ينقله باسناد من قول اهل التأويل من الصحابة والتابعين واتباعهم مثل قال رحمة الله تعالى
في تفسير قوله عز وجل وجعلنا النهار معاشا - 00:12:36

يقول وجعلنا النهار لكم ضياء لتنتمروا فيه لمعاشكم وتتصرف فيه لمصالح دنياكم وابتغاء فضل الله فيه وجعل جل ثناؤه النهار اذ
كان سببا لتصرف عباده لطلب المعاش فيه معاشا ثم روى باسناده عن مجاهد انه قال قوله النهار معاشا اي يبتغون فيه من فضل الله -
00:12:56

واذا كان بين اهل التأويل خلاف في ذكر التفسير اجمالا ثم ينص على وجود الخلاف فيقول واختلف اهل التأويل في تأويل ذلك فقال
بعضهم فيه نحو الذي قلنا فيه ومن عادته ان يترجم لكل قوله - 00:13:25

فقال بعضهم ثم يقول ذكر من قال ذلك ثم يذكر اقوالهم مسندوا اليهم بما وصله عنهم من اسانيد. ثم يقول وقال غيرهم او قال اخرون
ثم يذكر اقوالهم ثم يرجح ما يراه صوابا ويذكر مستنداته في الترجيح - 00:13:44

طبعا العجب العجاب ان يورد ابن جرير باسناده كل هذه الاقوال وسيأتي المزيد من منهجه رحمة الله تعالى كلمات قصيرة تحمل بين
طياتها تنبيها وتحريرا خطيرا. وتوجه حواسنا ومداركنا الى دورنا الحقيقى - 00:14:07

الذى سنحاسب عليه كلكم راع وكلكم مسؤول عن رعيته. فمن اهم ادوارنا الجديرة به اهتماما في هذه الحياة التركيز على مسئوليتنا
تجاه رعيتنا. فالاباء والامهات لهم الاثر الاعظم بعد الله في مستقبل الابناء والاجيال. لذلك خصهم النبي صلى الله عليه وسلم
بالذكر فقال - 00:14:46

والرجل راع في اهله وهو مسؤول عن رعيته. والمرأة راعية في بيت زوجها. ومسؤولة عن رعيتها ان الابناء زهرة الحياة. وقرة اعين
الاباء والامهات وبصلاحهم ودعائهم ترفع الدرجات في الآخرة - 00:15:16

ولكن يجب ان ندرك ان ذلك مرهون بحسن تربيتهم. وصلاح نشأتهم. فهنا كان لزاما علينا البحث عن اربع الطرق. وافضل الاساليب
في التربية والتوجيه ليكون ابناءنا في قابل ايامهم مصدر بر وسعادة لنا وساعدة خير وبناء للمجتمع - 00:15:39

الانسانية الحمد لله اتماما لموضوعنا في منهج الامام ابن جرير الطبرى رحمة الله في تفسيره وذكرنا انه قدم بمقدمة علمية عظيمة
فيها بعض مسائل علوم القرآن وانه جمع بين الرواية والدرایة في تفسيره - 00:16:05

وانه جعله على منهج التفسير بالمأثور وبما ورد عن النبي صلى الله عليه وسلم والصحابة والتابعين وتابعاتهم وانه لا يذكر ذلك
بالترتيب التاريخي للرواية دائمًا وانه رحمة الله تعالى يذكر بعض الاسرائيليات - 00:16:39

وقليلا ما يتعقبها وانه اذا لم يكن هناك خلاف بين اهل التأويل فسره تفسيرا اجماليا ثم ايد ما ذكره بنقولات فاذا متى يذكر ابن جرير
رحمة الله الاقوال عندما يوجد - 00:17:13

خلاف في التفسير او اتجاهات في التفسير او يذكر المعنى الاول من قال به المعنى الثاني من قال به و اذا كان معنى واحد ذكره وذكر
من قال به بالاسانيد وهذى من اعظم - 00:17:39

انجازات ومميزات من رحمة الله ان الاقوال التي يريدها له فيها هو شخصيا اسانيد وكان رحمة الله تعالى رابعا يرجح بين الاقوال
بدلاله السنة. مثل لما ذكر رحمة الله خلاف في ذي القرى في قوله تعالى واعلموا ان ما غنمتم من شيء فان الله خمسا ولرسول ولذى
القرى - 00:18:04

قال واولى الاقوال في ذلك بالصواب عندي قول من قال سهم ذي القرى كان لقرابة رسول الله صلى الله عليه وسلم من بنى هاشم

وحلفانهم من بنى المطلب لأن حليف القوم منهم - 00:18:35

ولصحة الخبر الذي ذكرناه بذلك عن رسول الله صلى الله عليه وسلم طبعاً يشير إلى حديث إنما بنو هاشم وبنو عبدالمطلب شيء واحد خامساً كان رحمة الله يرجح على أساس المعروف من كلام العرب. وبهتم كثيراً بالشواهد الشعرية - 00:18:51

وتفسيره من أكثر التفاسير اهتماماً باللغة العربية ومن أكثرها اعتماداً بالشواهد الشعرية. لكن ذلك لا يغلب على الآثار التي يسوقها طبعاً لماذا أهتم ابن كثير ابن جرير رحمة الله بالشواهد الشعرية - 00:19:12

لأنه قد جاء عن أمم التفسير ترجمان القرآن أه عبدالله بن عباس رضي الله عنهما أنه قال إذا خفي عليكم شيء من القرآن فابتغوه في الشعر فإنه ديوان العرب والحديث رواد الحكم - 00:19:31

طبعاً لأنه نزل بلغتهم لأن القرآن نزل بلغة العرب فعند تفسير قوله تعالى فلا تجعلوا الله انداداً قال والآنداد جمع ند والنذ العدل والمثل كما قال حسان ابن ثابت اتهجوه ولست له بند - 00:19:51

تشركما لخيركما الفداء يعني بقوله ولست له بند لست له بمثل ولا عدل وكل شيء كان نظير الشيء وشبيها فهو له ند هذا إذا أخذه من بيت الشعر العربي سادساً - 00:20:13

كان رحمة الله يرجح بين القراءات ربما أه خطأ شيئاً من ذلك لأنه لم يثبت عنده تواتره وهذا العذر له رحمة الله إذا لم يعتمد قراءة هي متواترة أه في الحقيقة لأننا يجب أن نأخذ بعين الاعتبار - 00:20:40

متى عاش ابن جرير رحمة الله؟ لأنه لأنه يعتبر نوعاً ما من المتقدمين ومتى استقرت أمور القراءات في تصنيفها ومؤلفاتها هو على سبيل المثال آه القراءة التي لا استجيز غيرها وكذلك زين لكثير من المشركين قتل أولادهم شركاؤهم - 00:21:17

بفتح أزاي والنصب قتلى وخفض أولادهم ورفع الشركاء بفعلهم يعني من هو الفاعل الشركاء ماذا يكون مرفوعاً قال لأنهم هم الذين

زينوا للمشركين قتل أولادهم وإنما قلت لا استجيز القراءة بغيرها لاجماع الحجة من القراء عليه وإن تأويل أهل التأويل بذلك ورد

ففي ذلك أوضح البيان على فساد ما خالف - 00:21:46

مع ابن عامر وهو من السبعة قرأ وكذلك زين لكثير من المشركين قتل أو لا قتل فإذا هذا يعني القراءة بالمبني بالفعل المبني للمفعول وكذلك زين ثابتة وليس فقط زينه - 00:22:21

إذا كانت زين لكثير من المشركين قتلى أولادهم شركاؤهم فزین فعل ماض شركاؤهم فاعل تأخر ذكره قتلى مفعول به مقدم قتلى مضاف أولادي مضاف إليه. مع ان قراءة الإمام ابن عامر رحمة الله - 00:22:56

وهو أحد القراء السبعة متواترة في بناء الفعل للمفعول أو للمجهول وكذلك زين لكثير من المشركين قتل أولادهم شركائهم على بناء الفعل زين للمجهول أو للمفعول وقتل نائب فاعل مرفوع وشركائهم مضاف إليه - 00:23:25

وحصل الفصل بين المضاف والمضاف إليه بالمفعول به أولادهم هذا يعني مثال آه على أن ابن جرير رحمة الله آه قد آه يخطئ قراءة لم يطلع على تواترها نظن أن هذا عذر في ذلك - 00:23:55

نسأل الله تعالى أن يعلمنا ما جهلنا وان يفقهنا في ديننا اذا احببت ان تتعرف على دينك اكثر. ان تزداد علماً تنهل خيراً ان تسمع وترى ما يقربك من ربك. ويحببك في نبيك وتزكيك في نفسك في قناة زاد - 00:24:15

تجد ذلك وأكثر. تصفح وتجول في واحة ايمانية من مقاطع مميزة من انتاج مجموعة زاد. تتنوع من المادة العلمية والرقائق الایمانية. والفاوائل الدعوية المحترفة اعلامياً. والمؤصلة منهجية. تخاطب الرجال الكبار والصغار تدعوا البعيد وتؤنس القريب. مقاطع موشن

جرافييك مميزة. دورات علمية - 00:24:45

كمية متخصصة فواصل درامية شيقة لقاءات دعوية ممتعة. برامج تلفزيونية وندوات شرعية. شاهد. شارك. انشر مكي بن أبي طالب الإمام المقرئ المفسر اللغوي الكبير استاذ القراء والمجودين القيرواني ثم الاندلسي القرطبي - 00:25:15

هو صاحب التفسير المسمى الهدایة الى بلوغ النهاية ومن مصنفاته ايضاً مشكل اعراب القرآن والكشف عن وجوه القراءات وعللها. وغيرها توفي رحمة الله سنة سبع وثلاثين واربعمائة من الهجرة الحمد لله - 00:26:02

نتابع في التفاسير العظيمة المشهورة التفسير الثاني تفسير الامام ابن كثير رحمة الله تعالى بعد ما ذكرنا تفسير الامام ابن جرير واللاقة بينهما كبيرة الامام بن كثير الدمشقي هو الحافظ المفسر المؤرخ الفقيه اسماعيل ابن عمر ابن كثير - [00:26:50](#)
البصراوي نسبة الى بصرى ثم الدمشقي ابو الفداء القرشي لازم الحافظ المزي رحمة الله وتزوج ابنته وسمع عليه اكثر تصانيفه واخذ عن شيخ الاسلام ابن تيمية رحمة الله ولازمه ومن مؤلفاته العظيمة البداية والنهاية جامع المسانيد والسنن اختصار علوم الحديث طبقات شافعيين - [00:27:14](#)

آآ غير ذلك توفي رحمة الله تعالى بدمشق يوم الخميس الخامس عشر من شعبان سنة اه سبعمائة واربعة وسبعين من الهجرة ويعد تفسير ابن كثير رحمة الله من اعظم التفاسير حقيقة - [00:27:42](#)

حتى قال عنه الامام السيوطي في ترجمة ابن كثير له التفسير الذي لم يؤلف على نمطه مثله ولا يخفى على العموم في زماننا ان تفسير ابن كثير رحمة الله من اوسع التفاسير انتشارا وان الله كتب له - [00:28:02](#)
قبولا عظيما بين العامة والخاصة والامام ابن حجر رحمة الله آآ قال سارت تصانيفه في البلاد في حياته يعني بالكثير وانتفع بها الناس بعد وفاته تفسير ابن كثير رحمة الله طبعا تفسير علمي - [00:28:23](#)

لكن هو بالنسبة لطلبة العلم يعتبر سهل العبارة وواضحا قريبا من الفهم ولذلك يوصي به العلماء المراحل الاولى من الطلب بالنسبة طبعا لطلبة العلم ينتمي تفسير ابن كثير رحمة الله الى مدرسة التفسير بالتأثير - [00:28:43](#)
الاعتماد على الاثار على الركن القوي تفسير القرآن بالقرآن تفسير القرآن بالسنة تفسير القرآن باقوال الصحابة والتابعين السلف وينقل كثيرا من تفسيري بن جرير وابن ابي حاتم وينقل ايضا من تفسير ابن مردوية - [00:29:06](#)

ويعتمد على تفسير الطبرى اعتمادا كبيرا وكثيرا ما يوافقه في ترجيحات واحتياراته من اهم ما يميز تفسير ابن كثير رحمة الله صحة الاعتقاد لا سيما في ايات الصفات سلك فيها مسلك السلف الصالح - [00:29:34](#)
بخلاف من ذهب الى آآ انواع التحرير والتأويل الباطل فيها ايضا يعتبر تفسير ابن كثير رحمة الله متوضطا فليس بالطوبل المسمى ولا بالمحضر الشديد فتفسير ابن جرير الطبرى مثلا تفسير مطول - [00:29:53](#)

آآ تفسير ابن كثير تفسير متوسط اثنى الكثير من العلماء عليه من ممن هو اه بعد ابن كثير مباشرة اه او اه من المعاصرین وما بينهما.
قال رحمة الله وله التفسير المشهور وهو في مجلدات - [00:30:17](#)

وقد جمع فاوی ونقل المذاهب والاخبار والاثار وتكلم باحسن كلام وانفسه وهو من احسن التفاسير ان لم يكن احسنها وقال احمد شاکر في عملة التفسير عن الحافظ ابن كثير تفسير الحافظ ابن كثير احسن التفاسير التي رأيناها - [00:30:41](#)
واجودها وادقها بعد تفسير امام المفسرين ابن جرير الطبرى اختصر تفسير ابن كثير عدة مختصرات اختصر في عدة مختصرات ومن اجودها علميا واعظمها تنقيحا وتحقيقا عمدة التفسير عن الحافظ ابن كثير اختصار وتحقيق الشيخ - [00:31:05](#)

احمد شاکر رحمة الله وهو قال ثم رأيت ان ابدأ بالذى هو ايسرا واقرب للناس وهو التفسير المختصر لكن الشيخ رحمة الله مات قبل ان يتم هذا المختصر يعني الشيخ احمد شاکر رحمة الله - [00:31:39](#)

اه بدأ بعد من المشروعات الكبيرة بدأ يعني فيها متوازية اه ما اتم اه عددا منها وله مؤلفات طبعا كاملة هذا المختصر للعلامة احمد شاکر مختصر ابن كثير ويعملوا خمسة اجزاء - [00:31:58](#)

فقط من اول التفسير يعني من الفاتحة حتى نهاية الكلام على قوله تعالى ليحق الحق ويبطل الباطل ولو كره المجرمون طبعا ليست العبرة بعد المجلدات يعني قد يكون قائل يعني خمس مجلدات في هذا فقط يعني السبع الطوال - [00:32:21](#)
ما انتهت اه كم سيكون مقارنة بالاصل لكن هذا يعود طبعا الى آآ آآ مقاس الحروف وآآ مقاس الصفة آآ الحواشى طبعا التي ذكرها العلامة احمد شاکر رحمة الله هناك - [00:32:46](#)

مختصرات اخرى تفسير ابن كثير معاصرة كتيسير العلي القدير لاختصار التفسير ابن كثير للشيخ محمد نسيم الرفاعي رحمة الله مختصر تفسير ابن كثير ايضا الشيخ محمد اه كريم سعيد راجح - [00:33:08](#)

باب التفسير من ابن كثير للدكتور عبدالله بن محمد آل الشيخ وغيرها ويبقى اختصار العلامة احمد شاكر آآ اقربها الى رح تفسير ابن كثير ولفظه ومعناه بالإضافة الى ما اشتمل عليه من تحقیقات وتخریجات جيدة - [00:33:28](#)

طبعاً قد آآ يبعث بعضهم بتفسير ابن كثير اه بحذف اشياء من منهجه في العقيدة واضافة تعليقات ليست على منهج اهل السنة والجماعة فينبغي لطالب العلم ان ينتبه بعض من يتدخل - [00:33:51](#)

في تفسير من كثير بزعم الاختصار قد يكون له مأرب اخرى آآ منحرفة منهجه التفسير ابن كثير رحمه الله كما قلنا من آآ من ينتمي الى مدرسة التفسير والمتأثر فلذلك يعتمد على القرآن والسنة اقوال السلف - [00:34:13](#)

في تفسيره واوضح هذا هو بنفسه في مقدمة التفسير فقال فان قال قائل فما احسن طرق التفسير؟ فالجواب ان اصح الطرق في ذلك ان يفسر القرآن بالقرآن. فما اجمل في مكان فانه قد فسر في موضع اخر - [00:34:35](#)

فان اعياك ذلك فعليك بالسنة فانها شارحة للقرآن وموضحة له فاذا لم نجد التفسير في القرآن ولا في السنة رجعنا في ذلك الى اقوال الصحابة. فانهم ادرى بذلك لما شاهدوا من القرائن والاحوال التي - [00:34:51](#)

التي اختصوا بها ولما لهم من الفهم التام والعلم الصحيح والعمل الصالح لا سيما علماؤهم وكباراؤهم كالائمة الاربعة الخلفاء الراشدين وعبدالله بن مسعود رضي الله عنهم فاذا لم تجد التفسير في القرآن ولا في السنة ولا وجدته عن الصحابة - [00:35:07](#)

وقد رجع كثير من الائمة في ذلك الى اقوال التابعين كمجاهد ابن جبر وسعيد ابن جبير وعكي ابن مولى ابن عباس وعطاء ابن ابي رباح والحسن الحسن البصري وغيره من التابعين وتابعיהם ومن بعدهم - [00:35:26](#)

فاما تفسير القرآن بمجرد الرأي يقول ابن كثير فحرام وهذا مشكلة كثيرة من المتفقين اليوم يفسر الآية بما يخطر بباله هو ماذا يعني له ماذا يمكن ان يوجد هو من ارتباطات بين النظريات الحديثة والقرآن - [00:35:41](#)

هذه مشكلة عظيمة ان بعض الناس ممن اه يعني يظن نفسه المثقفين على الخاطر يعني على ما يخطر له هو وعلى ما يقول يعني هذا هذا قناعتي يعني من انت حتى يكون لكم عنده - [00:36:06](#)

التفسير بمجرد رأي حرام لكن تفسير القرآن في كلام العلماء المستند الى علمهم باللغة العربية اصول التفسير اصول الفقه اه النظر في السابق واللاحق وسياق الآية واقوال العلماء الاخرين هذا هذا غير - [00:36:29](#)

هذا رأي العالم فرق بين رأي العالم ورأي الجاهل ورأي آآ المثقف الذي ليس بمتخصص في العلوم الشرعية ولا متقن فيها ثم هذا كلام الله كلام الله لابد ان يكون عندنا في الورع - [00:37:05](#)

ابن كثير رحمه الله يذكر روایات باسنادها في الغالب ويخرجها ويعتمد كثيراً على مسند الامام احمد. حتى انه كثيراً ما يبدأ به في سوق الحديث عن احمد رحمه الله باسناده ومتنه ثم يعزوه لمن خرجه من بقية اصحاب الكتب - [00:37:25](#)

ولو كان في الصحيحين مثلاً جاء في تفسير ابن كثير قال الامام احمد حدثنا سفيان عن الاعمش عن ابراهيم التيمي عن ابيه عن ابي ذر رضي الله عنه قال قلت يا رسول الله اي مسجد وضع في الارض الاول؟ قال المسجد الحرام. قلت ثم اي؟ قال المسجد القاصي. قلت كم بينهما؟ قال اربعون - [00:37:42](#)

قلت ثم اي قال ثم حيث ادركت الصلاة فصلّى فكلها مسجد واخرجها البخاري ومسلم من حديث الاعمشي. اذا بدأ بالامام احمد ابن كثير رحمه الله يحكم على كثير من الروایات بنفسه او ينقل احكام العلماء عليها - [00:38:01](#)

واذا كانت الروایة ضعيفة فكثيراً ما يبين ضعفها وعلتها كما انه يسكت عن كثير من الروایات ايضاً ولا يبين حكمها وهذا واضح في الروایات التي ينقلها عن ابن ابي حاتم مثلاً - [00:38:24](#)

ونعود مرة اخرى من اسند فقد حمل اذا ساق لك الاسناد فقد حملته المسؤلية ما هو موقف ابن كثير رحمه الله من الاسرائيليات يورد الحافظ ابن كثير رحمه الله احياناً - [00:38:39](#)

بعض الاسرائيليات من باب الاستئناس وليس للاعتماد او الاستشهاد وقد قال هو بنفسه الاحاديث الاسرائيلية تذكر للاستشهاد لا للاعتضاد فان على ثلاثة اقسام القسم الاول ما علمنا صحته مما بايدينا مما يشهد له بالصدق فذاك صحيح - [00:38:54](#)

يعني رواية اسرائيلية موافقة للقرآن موافقة للسنة الثاني ما علمنا كذبه بما عندنا مما يخالفه. رواية اسرائيلية مخالفة للكتاب مخالفة للسنة الصحيحة آآ قد تكون طبعا ايضا مستنكرة استنكرا واصحا من الثواب المأخوذة من القرآن والسنة - 00:39:17

ثالثا ما هو مسكون عنده؟ لا من هذا القبيل ولا من هذا القبيل فلا نؤمن به ولا نكتبه وتجاوز حكايته اذا هذه عن هذا هو النوع الثالث من الروايات الاسرائيلية - 00:39:49

اه وابن كثير رحمة الله لما ساق روایات في ان الذبيح هو اسحاق قال هذه روایات والله وهذه الاقوال والله اعلم كل مأخوذة عن كعب الاخبار اه فانه لما اسلم في الدولة العمرية جعل يحدث عمر رضي الله عنه عن كتبه - 00:40:04

ترخص الناس في استماع ما عنده وليس لlama حاجة في هذا اه لكن ما هو موقف ابن كثير رحمة الله من يعني الامور العقدية احيانا تأتي التفصيلات في مسائل عقدية - 00:40:20

له فيها اشياء يعني جيدة. يعني مثلا هل في الجن رسول حملة هو يعقد مباحث في مسائل يصل الى مسألة بمناسبة الاية شيء ورد في الاية فيفرد لها فصلا بحثا - 00:40:43

يفعل هذا احيانا اه ليس كثيرا كما ربما يفعله القرطبي رحمة الله لكن يقع لابن كثير رحمة الله هذا اه في سورة الاحقاف على سبيل المثال عند قوله تعالى اه ولو الى قوم منذرين - 00:41:05

ال القوم من الجن واد صرفا اليك نفرا من الجن يستمعون القرآن قال وقد استدل بهذه الاية على انه في الجن نذر وليس فيهم رسول في الجن نذر وليس فيهم رسول - 00:41:22

ولا شك ان الجن لم يبعث الله تعالى منهم رسولا لقوله تعالى وما ارسلنا قبلك الا رجالا نوحى اليهم من اهل القرى. وقال عز وجل وما ان قبلك من المرسلين الا انهم ليأكلون الطعام ويمشون في الاسواق - 00:41:37

ان يراهم الناس وقال عن ابراهيم الخليل عليه الصلاة والسلام وجعلنا في ذريته النبوة والكتاب طبعا ذرية ابراهيم بشر من الناس قال فكلنبي بعنه الله تعالى بعد ابراهيم فمن ذريته وسالته - 00:41:53

فاما قوله تبارك وتعالى في الانعام يا معاشر الجن والانسان الم يأتيكم الله يأتيكم رسول منكم قد يفهم البعض ان يعني هذه قد تدل على ان من الجن رسليه. قال - 00:42:11

فالمراد من مجموع الجنسين الم يأتيكم رسول منكم من مجموع الجنسين؟ لا من كل واحد منها قال فالمراد من مجموع الجنسين في صدق على احدهما وهو الانس كقول يخرج منهما اللؤلؤ والمرجان - 00:42:24

يخرج يكون يخرج من احدهما ثم انه تعالى فسر انذار الجن لقومهم فقال مخبرا عنهم قالوا يا قومنا انا سمعنا كتابا انزل من بعد موسى ولم يذكروا عيسى لان عيسى عليه السلام - 00:42:43

انزل عليه الانجيل في مواضع وترقيقات وقليل من التحليل والتحريم. فهو في الحقيقة كالمتمم لشريعة التوراة فالعمدة هو التوراة هذا طبعا كتاببني اسرائيل الاصلی اه كان ابن كثير رحمة الله يعني بذكر الاحكام الفقهية عند تفسير ايات الاحكام. ويدرك اقوال العلماء مشفوعة بادلة كل منهم ثم يرجح من اقوالهم ما يؤيده الدليل - 00:42:59

من وجہ نظری مثلا في قوله تعالى من كان آآ ومن كان ومن كان مريضا او على سفر فعدة من ايام اخر قال ذهب اخرون من الصحابة والتابعین الى وجوب الافطار في السفر - 00:43:23

لقوله فعدة من ايام اخر وال الصحيح قول الجمهور ان الامر في ذلك على التخيير وليس بحتم لانهم كانوا يخرجون مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في شهر رمضان. قال فمن الصائم ومنما المفطر فلم يعيي الصائم على المفطر ولا المفطر على الصائم - 00:43:38

فلو كان الافطار هو الواجب لانكر عليهم الصيام بل الذي ثبت من فعل رسول الله صلى الله عليه وسلم انه كان في مثل هذه الحالة صائما لما ثبت في الصحيحين عن ابي الدرداء - 00:43:55

رضي الله عنه قال خرجنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في شهر رمضان في حر شديد. حتى ان احدنا ليضع يده على رأسه من شدة الحر - 00:44:08

وما فينا صائم الا رسول الله صلى الله عليه وسلم وعبد الله بن رواحة رضي الله عنه هذا مثال على ترجيحات ابن كثير رحمة الله الفقهية مثال اخر مثلا في اه من هم الصابئون - 00:44:18

قال رحمة الله تعالى اختلف فيهم قيل هم قوم بين المجرم واليهود والنصارى ليس لهم دين. وقيل انهم كال مجرم وقيل هم قوم يعبدون الملائكة. وقال عبدالله بن وهب قال عبد الرحمن بن زيد - 00:44:34

اهل دين من الاديان كانوا بجزيرة الموصل يقولون لا الله الا الله وليس لهم عمل ولا كتاب ولا نبي الا قول لا الله الا الله. قال ولم يؤمنوا برسول فمن اجل ذلك كان المشركون يقولون للنبي صلى الله عليه وسلم واصحابه هؤلاء الصابئون يشبهونهم بهم. يعني في قول لا الله الا الله. وقيل الذين لم تبلغهم - 00:44:48

ثم قال ابن كثير رحمة الله واظهر الاقوال والله اعلم قول مجاهد ومتابعيه ووف ابن منه انهم قوم ليسوا على دين اليهود ولا النصارى ولا المجرم ولا المشركين وانما هم قوم باقون على فطرتهم ولا دين مقرر لهم يتبعونه ويقتفيونه - 00:45:09

ولهذا كان المشركون ينbowون من اسلم بالصابئين او بالصابئين اهل العناية باللغة والبلاغة - 00:45:30

يعتني ابن كثير رحمة الله بالباحث اللغوية احيانا ومن ذلك قوله في معنى الهدایة قد تتعذر بنفسها كما في قوله اهلنا الصراط المستقيم. فتضمن معنا الهمنا او وفقنا او ارزقنا او اعطنا - 00:45:48

وقد تعدد بايله كقوله تعالى اجتباه وهداه الى صراط مستقيم. وذلك بمعنى الارشاد والدلالة ارشدنا ودلنا وقد تتعذر باللام كقول اهل الجنة الحمد لله الذي هدانا لهذا ايوة وفقنا له وجعلنا اهلا له - 00:46:02

اه ومن ذلك نقله عن قتادة قوله وانما قدم ايام نعبد على واياك نستعين لان العبادة له هي والاستعانة وسيلة اليها نسأل الله سبحانه وتعالى ان يرزقنا تلاوة كتابه وتفسيره - 00:46:24

ومعرفة معانيه والعمل به وتدبره ومدارسته والتحاكم اليه والاستشفاف به نسأله عز وجل ان يجعلنا من اهل القرآن العظيم وان يرفعنا به درجات يوم الدين وان يجعله شفيعا لنا وان يحسن خاتمتنا وصلى الله على نبينا محمد وعلى الله وصحبه اجمعين - 00:46:47

يا راغبا في كل علم نافع متطلع لزيادة الايمان. وتريد سهلا يأريك ميسورا باي مكان هذا كتاب الله رح قلوبنا خير الدروس تعلم القرآن بشري لنا زد اكاديب - 00:47:17